تحت الرعاية السامية لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

SOUS LE HAUT PATRONAGE DE MONSIEUR, LE MINISTRE DE L' ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

الجـامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية - أدرار

L'UNIVERSITE COLONEl AHMED DRAYA-ADRAR

تنظـــــــم

ORGANISE

الملتقى الدولي الحادي عشر

Onziéme Colloque International

التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة

Le Soufisme en Islam et Les défis contemporains

أيام: ٩-١٠-١١ نوفمبر ٢٠٠٨

المحور الثاني:

نشأة التصوف وأعلامه

التصوف عند الإمام الغزالي

أ. زهراء عاشور
المركز الجامعي العربي بن مهيدي–أم البواقي

الملخص:

يعتبر الإمام الغزالي من أبرز الشخصيات الروحية في تاريخ الأمة الإسلامية ومن أبرز الشخصيات الإسلامية انتشارا في معلومات القدامى والمتأخرين .وهذا راجع إلى فكره الموسوعي، والمهام الكثيرة التي مارسها وما صحبها من هموم وأعباء ومشاق. فكان رجل سياسة وفقيها ومتكلما وفيلسوفا ومتصوفا.

بعد أزمة نفسية حادة وشك في كل ما حوله، بحث الإمام الغزالي عن اليقين. فأوصله تفكيره الروحي وإيمانه القوى بالله إلى التصوف . والتصوف عند الإمام ليس حالة عرضية اعترته في حالة ضعف وعجز، بل هو نزعة عميقة تعود جذورها إلى نشأته الأولى. حيث ولد في أحضان أب صوفي، وتربى على يد مرب صوفي، وتتلمذ على يد شيخ صوفي وصاحب طريقة صوفية .

لقد كان الإمام الغزالي واحدا من طائفة الصوفية الذين ظهروا بعد أن امتزجت العقيدة الصوفية بأفكار أفلاطونية ورواقية وهندية وفارسية ووثنية متناقضة مع الأصول الإسلامية. فحاولوا أن يتقيدوا بالشريعة ويخلصوا العقيدة الصوفية مما علق بها من شوائب . لاسيما فكرتي الحلول والاتحاد.

وبما أن الإمام الغزالي كان سني المذهب، أشعري العقيدة، فلقد اصطبغ تصوفه بهذا المنهج. فكان بذلك مؤسس لدعائم التصوف في المحيط السني. كما كان للإمام نظرته الخاصة للتصوف التي تختلف عن غيره من المتصوفة.

فما هي أصول التصوف عند الإمام الغزالي ؟

وكيف نظر إلى متصوفة عصره ؟

هذا ما ستناقشه هذه المداخلة من خلال المحاور الآتية :

1- **مقدمة**
2- **<u>أولا</u> : النزعة الصوفية في حياة الإمام الغزالي.**
3- **<u>ثانيا</u> : أصول التصوف عند الإمام الغزالي.**

RESUME

El imam el gazali est considéré parmi les célèbres personnalités spirituelles dans l'histoire de la nation musulmane. Grâce à son esprit encyclopédique, et les tâches dures qu'il les avait exercé. Il est mentionné dans les ouvrages anciens et nouveaux.

Il était homme de politique, jurisconsulte, philosophe, et mystique.

Après une épreuve psychique terrible, il est devenu mystique. Son mysticisme n'était que fruit de sa première naissance- Son père et son éducateur étaient mystiques, ainsi que son professeur. Il était adhérent d'une tarîqa.

Et comme El imam el gazali, était sunnite et achâari, sa méthode et son point de vue sur le mysticisme étaient selon sa doctrine. On peut le considérer comme fondateur du mysticisme "SUNNUTE, qui diffère du mysticisme chez les philosophes et d'autres.

Quels sont les principes du mysticisme chez el gazali?

Comment il a critiqué les mystiques de son époque?

Cette intervention va répondre à ses questions selon ses axes-

1- Introduction.
2- La vie mystique d'el imam el gazali.
3- Les principes du mysticisme chez el imam el gazali

مقدمة :

يعتبر الإمام الغزالي من أبرز الشخصيات الروحية في تاريخ الأمة الإسلامية، ومن أبرز الشخصيات الإسلامية انتشارا في معلومات القدامى والمتأخرين . وهذا راجع إلى فكره الموسوعي، والمهام الكثيرة التي مارسها وما صحبها من هموم وأعباء ومشاق .

لقد كان الإمام الغزالي رجل سياسة وفقيها ومتكلما وفيلسوفا ومتصوفا، ولهذا نجد ذكره في مجالات عديدة، منها : الأدب، والفلسفة، وعلم الكلام، والفقه، والأصول، والتصوف، والتاريخ وغيرها.

بعد أزمة نفسية حادة وشك في كل ما حوله، بحث الإمام الغزالي عن اليقين . فأوصله تفكيره الروحي وإيمانه القوي بالله إلى التصوف . والتصوف عند الإمام ليس حالة عرضية اعترته في حالة ضعف وعجز، بل هو نزعة في أعماقه عميقة الجذور .

لقد كان الإمام الغزالي سني المذهب، أشعري العقيدة . فأصطبغ تصوفه بهذا المنهج، فكان بذلك أكثر اعتدالا من غيره من متصوفة عصره . كما كان للإمام نظرته الخاصة للتصوف، وما يجب أن يكون عليه الصوفي ظاهرا وباطنا .

فما هي أصول التصوف عند الإمام الغزالي ؟

وكيف نظر إلى متصوفة عصره ؟

أولا: النزعة الصوفية في حياة الإمام الغزالي.

لقد كانت حياة الإمام الغزالي حافلة بالأحداث المثيرة والكثير من الرحلات التي أثرت في تكوين شخصيته . لاسيما تتلمذه واتصاله بالكثير من العلماء والشيوخ الذين تركوا بصمة راسخة في حياته العلمية والروحية والعملية على حد سواء .

والنزعة الصوفية في حياة الإمام الغزالي لم تكن وليدة الصدفة، بل كان لها جذور عميقة تعود إلى نشأته الأولى . حيث ولد في أحضان أب صوفي، ونشأ وترعرع على يد مرب صوفي بعد وفاة والده .ثم تتلمذه على يد شيخ صوفي وصاحب طريقة اطلع الإمام الغزالي على الكثير من أساليبها، وتشبع الكثير من تعاليمها .

الإمام الغزالي، هو محمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالغزالي وقد اختلف في هذه التسمية، منهم من يرى أنها نسبة إلى قرية من قرى " طوس " تسمى – غزالة [1]

ويرى البعض أنها نسبة إلى مهنة أبيه، حيث كان والده يتمهن مهنة غزل الصوف [2] وقد اختلط اسم الغزالي بين التشديد وعدمه منذ زمن بعيد.

---

[1] عبد الكريم العثمان، سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه . دمشق. سوريا . ط (1) . ص 82

[2] 2. Watt m ontgomery; Islamic philosophy and theology . edinburgh , 1962 chap: 13; 114

أما كنيته بأبي حامد، فلولد كان له مات صغيرا . حيث بقيت هذه الكنية ملازمة للإمام على الرغم من وفاة ابنه.

لقد كان الإمام الغزالي عالما جليلا، فيلسوفا وفقيها وأصوليا ومتكلما . صوفي النزعة، شافعي المذهب، أشعري العقيدة . حيث كانت له شخصيته المتميزة، فكان بذلك من أبرز الشخصيات الإسلامية في تاريخ الأمة الإسلامية .

ولد الإمام الغزالي سنة 450هـ أو 451هـ /1058م، لأسرة فقيرة الحال. حيث كان والده يمتهن مهنة غزل الصوف وبيعه في طابوران طوس. وقد كان رجلا زاهدا يميل إلى الصوفية لا يكاد ينقطع عن مجالس الوعاظ والمتصوفة[3]

وبعد وفاة والد الإمام الغزالي تكفل صديق له صوفي بتربيته وأخيه وتعليمهما. ثم بعد عجزه أرسلهما إلى إحدى دور العلوم الدينية التي وجدا فيها الرعاية والأمان والاستزادة في العلم[4].

بدأ الإمام الغزالي بتحصيل العلم في مدينة " طوس " مسقط رأسه، ثم رحل إلى مدينة " جرجان" وبعدها إلى مدينة " نيسابور" سنة 470 هـ. حيث تلقى بها مختلف العلوم من : فقه وأصول الفقه وفقه مقارن، وعلم الكلام، والفلسفة . فظهر نبوغه السريع وذكاؤه الحاد. حيث فاق أستاذه أبى المعالي عبد الملك الجو يني المعروف بإمام الحرمين. وقد كان زعيم فقهاء مذهب الشافعية في مدينة نيسابور، وأحد منظري المذهب الأشعري ورئيس المدرسة النظامية بها .ولم يلبث الإمام الغزالي أن تخرج في دراسته للعلوم الشرعية على يد أستاذه الجو يني، فعمل مساعدا له في التدريس [5] .

كما كان الإمام الغزالي قد تلقى دروسا في التصوف وأصوله خلال هذه الفترة على يد الإمام الزاهد أبى الفضل بن علي الفارمدي الطوسي. فكان لها الأثر البارز في تبلور الأفكار الصوفية عنده [6] . لاسيما وأن الفارمدي كان شيخ طريقة صوفية لها أساليبها وتعاليمها الخاصة .

وبعد وفاة الإمام الجو يني حوالي سنة 478 هـ (1085 م)، بدأت مرحلة جديدة من حياة الإمام الغزالي، هي مرحلة البحث عن الحقيقة وعن الذات .

اتجه الإمام الغزالي إلى بغداد سنة 483 هـ (1090م) في عهد الخليفة المقتدى بأمر الله العباسي، فولاه منصب التدريس في نظامية بغداد. فعلا شأنه، وألتف حوله التلاميذ والمعجبون [7] الأمر الذي أدى إلى تشكيل جبهة من الحساد والأعداء، لاسيما من الباطنية والإسماعيلية والفلاسفة. فزاد قلق الإمام وخوفه من الخطر المحدق به من كل جهة، فبدأت أزمته الشكية التى دامت قرابة شهرين." ويظهر

---

[3] البارون كارادیفو، الغزالي . ترجمة: عادل زعيتر . القاهرة . مصر، سنة 1958 م ص 48

[4] أرجع إلى : الامام الغزالي، المنقذ من الضلال، تحقيق جميل صليبا وكامل عياد . دمشق، سوريا . سنة 1352هـ/ 1934 م. ص 25

[5] أب والحسين الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، دمشق، سوريا . ط(2) . سنة 1965 م ص 159

[6] عبد الكريم العثمان، الدراسات النفسية عند المسلمين والغزالي بوجه خاص، القاهرة، مصر . سنة 1382هـ/1963م.ص33

[7] أرجع إلى تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى .القاهرة .مصر . ط(1) . ج (4). ص 101 وما بعدها

أن الشك كان مرتبطا عنده بالفلسفة، ولهذا نراه يكرس ثلاث سنوات بعد ذلك لتعمق الكلام والفلسفة، فيضع " مقاصد الفلاسفة "، " وتهافت الفلاسفة "، و " فضائح الباطنية "، و " فضائل المستظهرية " .[8]

بدأ النداء الباطني يلح على الإمام الغزالي، فأدخله في حيرة بين الاستجابة له وبين الشهرة والمكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها. فساءت حالته النفسية، فأنقطع إلى العبادة تاركا وراءه الجاه والمال والشهرة والمجد العلمي الذي تبوأه .

ثم قرر الخروج من بغداد في رحلة كان لها أكبر الأثر في حياته الروحية. يقول الإمام الغزالي "ثم لاحظت عملي، وأحسنها التدريس والتعليم، فإذا أنا مقبل على علوم غير مهمة ولا نافعة في طريق الآخرة. فلم أزل أتردد بين تجاذب الدنيا ودواعي الآخرة، قريبا من تسعة أشهر أولها رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ثم لما أحسست بعجزي، وسقط بالكلية اختياري، أظهرت عزم الخروج إلى مكة وأنا أريد في نفسي سفر الشام..... ففارقت بغداد" 9

وعلى الرغم من اختلاف المؤرخين في مدة الرحلة ما بين السنتين كما يرى ابن الأثير[10]. وابن العماد[11]. وابن المقرى[12]. أو عشر سنوات كما يرى تاج الدين السبكي[13]. وأيضا الاختلاف في ترتيب الأمكنة التي استقر بها مابين :

- **بغداد – مكة والمدينة – الشام – القدس، ثم العودة إلى القاهرة [14]**
- **بغداد– مكة والمدينة– دمشق– القدس– ودمشق – الإسكندرية، ثم العودة على بغداد[15]**

وأيضا الاختلاف في المدة التي لبثها في كل مكان، وأمكنة اعتكافه . فإن المتفق عليه هو أن الإمام الغزالي كان زاهدا، خلال هذه الرحلة . حيث سلك فيها طريق الصوفية.

لم يلبث أن اشتد على الإمام حنين الوطن، فأتجه إلى مدينة" طوس". حيث استقر بها تسع سنوات، وفي هذه الفترة أكمل تأليف كتابه – إحياء علوم الدين –. ثم قضى سنتين في مدينة "نيسابور" ثم عاد مرة أخرى إلى" طوس"، فأنشأ فيها مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية حتى وافته المنية سنة 505 هـ (1111 م) عن عمر يناهز 54 عاما.

---

[8] د. محمد علي أب وريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ص 337

[9] الامام الغزالي، المنقذ من الظلال، ص 126

[10] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، القاهرة، مصر . سنة 1303 هـ .(1885 م) . ج(1) . ص 87

[11] ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب . القاهرة . مصر . سنة 1350 هـ (1931 م) .ج (3) . ص 488

[12] ابن المقرى، نفح الطيب، القاهرة، مصر . ج (1)، ص 343

[13] تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية، ج (4) . ص 105

[14] ياقوت الحموي، معجم البلدان، القاهرة، مصر . سنة 1907 . ج (3) . ص 561

[15] تاج الدين السبكي، المرجع السابق . ج (4) . ص 105

لقد كان الإمام الغزالي واسع المعرفة غزير العلم، حيث ترك مصنفات كثيرة [16] في علوم مختلفة شرعية وعقلية وروحية، في المنطق والفلسفة وعلم الكلام والمعتقدات والفقه والتصوف. ولعل أهم كتبه على الإطلاق هو كتاب : إحياء علوم الدين الذي عده المستشرق كولد تسيهر أبدع كتاب ألف في العلوم الدينية في الإسلام .[17]

ثانيا : أصول التصوف عند الإمام الغزالي.

يقوم التصوف عند الإمام الغزالي على التركيز على المؤمن أي " الصوفي "، وعلى أهم ما فيه. وهو " القلب " الذي يعتبر منبع المعرفة الذوقية. والقلب عند الإمام الغزالي ليس تلك العضلة داخل جسم الإنسان، بل تلك البصيرة. فمتى تحقق للقلب كمال معرفته، تفيض عنه السعادة التي لا وجود لتحصيلها إلا بالارتقاء إلى أعلى العليين .

والمؤمن أي " الصوفي " عند الإمام الغزالي، هو من حصلت له الهداية . "والهداية من حيث كونها جوهر العلم، تخضع لظواهر متعددة متضادة كالبداية والنهاية، والظاهر والباطن. فلن يصل المؤمن إلى النهاية إلا إذا تمكن من البداية، ولن يدرك الباطن إلا بعد أن يطلع على الظاهر"[18].

أي أن الصوفي عند الإمام الغزالي من جاهد نفسه مجاهدة، فقام بتطهير قلبه من الخطايا، وانغمس في العبادة التي يقسمها الغزالي إلى قسمين :

1- عبادة ظاهرية : يجب الالتزام بها.

2- عبادة باطنية: والتي ترجح كفة الحسنات.

ويتم ذلك كما يرى الإمام الغزالي، من خلال عزلة مستديمة أساسها الشعور بخلوة القلب مع الله . فعندئذ، يدرك المؤمن قيمته أمام هذا الخضم الهائل الكبير من العوالم، وهو يلج العزلة الحقيقية في عبادته . حيث يشترط الإمام الغزالي أن تكون وسيلتها الهداية [19].

ويركز الإمام الغزالي كثيرا على عبادتي الباطن والظاهر، لأن هذا الازدواج هو السبيل المحقق للكشف الذي ينشده في إيمانه بربه [20]

وإذا كانت العبادة على درجة كبيرة من الأهمية عند الإمام الغزالي، فإن العلم كذلك فيجب على المؤمن أي الصوفي ألا يتخلى على أحدهما - العبادة والعلم- . حيث يجعل الإمام الغزالي تعلم بعض العلوم فريضة عليه وهي :

---

[16] أرجع إلى : عبد الرحمان بدوي، مؤلفات الغزالي . القاهرة . مصر

[17] كولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام . ترجمة : د / محمد يوسف مرسي . القاهرة . مصر . ط (1) . دت

[18] أبوحامد الغزالي، بداية الهداية – مع متهاج العابدين . القاهرة . مصر . سنة 1373 هـ / 1954 م . ص 24

[19] أبوحامد الغزالي، المرجع نفسه، ص 224

[20] أبوحامد الغزالي، متهاج العابدين . القاهرة . مصر . سنة 1373 هـ / 1954 م . ص 115

1- علم التوحيد

وهما علم المكاشفة

2- علم السر

3- علم الشريعة ←وهو علم المعاملة

أما علم المكاشفة، فيعرفه الغزالي بأنه العلم الذي اختص بأصول معرفة الله وإدراك صفاته . لأن معرفة الله هي التي تثمر المحبة له .[21]

وأما علم المعاملة، فهو علم العلائق الحياتية الخاضعة للنفس مع معرفة النفس المذمومة والمحمودة .[22] **وهذا العلم هو المنظم للعبادة الظاهرة .**

أما تطهير المؤمن لقلبه، فيتم عند الغزالي بالمراحل الآتية: [23]

1- أن يبعد المؤمن حب الدنيا عن اهتمامه . لأن هذا الحب أساس كل خطيئة.

2- أن يبدأ بالعبادة الظاهرة التي تدفعه إلى التوبة.

3- بعد التوبة، تتحقق الهداية.

4- الهداية مرحلة أولى للعزلة.

5- تدفع العزلة الصوفي إلى التأمل في ذات الله ليبعث على مشاهدة الحق .

6- المشاهدة تؤدي إلى إيجاد المحبة لذات الله.

7- بالمحبة لذات الله، يتحقق الكمال في المؤمن .

أما آداب الصوفي، فقد حددها الغزالي بقوله :" قلة الإشارة، وترك الشطح في العبارة، والتمسك بعلم الشريعة، ودوام الكد، واستعمال الجد، والاستيحاش من الناس، وترك الشهوة وإظهار التحمل، واستشعار التوكل، واختيار الفقر، ودوام الذكر، وكتمان المحبة، وحسن العشرة في الصحبة، والغض عن المردان، وترك مؤاخاة النسوان، ودوام درس القرآن [24]

ولا يمكن أن يصل الصوفي إلى هذه الدرجة إلا عبر ثلاث مراحل، وهي :

1- الصبر.

2- المجاهدة.

3- التجريد.

---

[21] أبوحامد الغزالي، الكشف والتبيين عن غرور الخلق أجمعين . القاهرة . مصر . سنة 1952 م ص 204

[22] أبوحامد الغزالي، المرجع نفسه، ص 204

[23] أبوحامد الغزالي، بداية الهداية، ص 224و251و271والكشف والتبيين، ص 221 و307

[24] أبوحامد الغزالي، الأدب في الدين – على هامش تهذيب الأخلاق لمسكويه . القاهرة . مصر . سنة 1322 هـ ص14.

فبالصبر على العبادة، ومحاسبة النفس والتجريد. يصل الصوفي إلى حد التوكل والتفويض[25].

وهنا يصل الصوفي إلى ذروة التصوف وهو الزهد الروحي بعد الزهد الجسدي. أي إلى مرحلة الصفاء . حيث يتم فيها التجلي بالذوبان، فيتحقق القرب من الله .

كما يركزالإمام الغزالي على الجوع حيث يعتبره رأس مال الصوفي . وهذا مذهبه ومذهب أشباخه [26]. فالجوع هو الذي يربى الصوفي ويروضه، فالعذاب الجسدي يحول التفكير إلى الذات ثم إلى ما وراء هذه الذات أي إلى نقطة متمركزة فوقية هي الذات الأعلى ." فالشبع يمنع من العبادة " [27]

يقول الإمام الغزالي " أول الحجب بين العبد وربه – نفسه – فإنه أمر رباني عظيم وهو من نور من أنوار الله – أعني سر القلب الذي تتجلى فيه حقيقة الحق، كما هي حتى أنه ليشح بجعله العالم كله، ويحيط به صور الكل فعنده يشرق نوره إشراقا عظيما، إذا يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه، وهو في أول القلب، بعد إشراق نور الله عليه، ربما التفت صاحب القلب إلى القلب فرأى من جماله الفائق ما يدهشه، فربما صرح وقال " أنا الحق " [28]

---

[25] أبوحامد الغزالي، مناهج العابدين، ص 108

[26] أبوحامد الغزالي، المرجع نفسه، ص 148

[27] أبوحامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مطبعة التجارية الكبرى، القاهرة .مصر .ج (2) . ص 4

[28] أبوحامد الغزالي : الكشف والتبيين : ص 223

خاتمة:

لقد كان الإمام الغزالي واحدا من طائفة الصوفية الذين ظهروا بعد أن امتزجت العقيدة الصوفية بأفكار أفلاطونية ورواقية وهندية وفارسية ووثنية متناقضة مع الأصول الإسلامية . فحاولوا أن يتقيدوا بالشريعة، ويخلصوا العقيدة الصوفية مما علق بها من شوائب . لاسيما فكرتي الحلول والاتحاد والكشف الكلي عن الأسرار كما كان عند الحلاج أو الكشف الجزئي كما كان عند الشبلي وغيرهما .

وتصوف الإمام الغزالي، كان نتيجة جذور عميقة تعود إلى نشأته الأولى حيث ولد في أحضان أب صوفي، وتربى على يد مرب صوفي، وتتلمذ على يد شيخ صوفي .

أما منهجه في التصوف، فقد امتاز بالصفاء والاعتدال نظريا وتطبيقيا، كما امتاز بخلوه من المواقف اللامعقولة . حيث كان الإمام الغزالي معتدلا متفائلا، فكان بذلك مؤسس لدعائم التصوف في المحيط السني الذي يختلف عنه عند الفلاسفة والمبتدعين .

يركز التصوف عند أهل السنة على دراسة الأخلاق العملية التي تسمو بالروح وتسمو بصاحبها إلى درجة الكمال. لكن دون ادعاء الوصول إلى درجة الاتحاد والحلول .فأخذ الإمام الغزالي على عاتقه وفق هذا المنهج نصرة مذهب أهل السنة في التصوف، كما قام قبله بنصرة مذهب أهل السنة في علم الكلام . فكأنما أخذ الإمام على عاتقه نصرة أهل السنة في كل ناحية، ومحاربة أهل البدعة كيفما كانت فرقهم ونحلهم سواء أكانوا فلاسفة أم باطنية، متصوفة أم متكلمين.

لقد انبرى الإمام الغزالي بنقد الصوفية أنفسهم، لاسيما المتصوفة الذين أنكروا الشريعة وقاموا بإدخال عناصر فلسفية في التصوف، كالإتحاد الصوفي الذي يؤدي إلى الاشتراك في ذات البارئ – عز وجل– وحلول اللاهوت في الناسوت . إضافة إلى عناصر السحر والشعوذة والخرافات.

أو التركيز في التصوف على الظواهر دون البواطن والعالم الداخلي، حيث كان الإمام الغزالي يؤمن بوجود معارف باطنية وراء الحقائق الحسية وهذه غاية الحياة العملية والنظرية ومقصد الصوفية والأنبياء. فكان بذلك مجددا في التصوف ذاته، شأنه شأن الفقه وعلم الكلام والفلسفة. وكان حاميا للدين الإسلامي من كل ما يقوض أركانه.

وإذا كان البعض يشكك في تصوف الإمام الغزالي، أو ينكر عليه بعض آرائه الصوفية التي تتنافى مع تفكيره العقلي. كإيمانه بكرامات صوفية، إضافة إلى ذكره بإجلال بعض المتصوفة مثل : "رابعة العدوية" .فلعل ذلك راجع إلى :

أولا: **تصوفه المفاجئ بعد حياة غلب عليها حب الشهرة والمجد والمال، مما أثار الشكوك حول تصوفه .**

ثانيا: **تأثره بشيوخه، فقد كان شيخه الفارمدي تلميذا للقشري الذي كان يدافع عن الحلاج، فأتبعه تلميذه، وتأثر الإمام الغزالي بشيخه. إضافة إلى سهل التستري الذي كان يؤمن ببعض خرافات الصوفية**

غير القائلين بالاتحاد والحلول، فتأثر به الإمام الغزالي .وأيضا أبو إسحاق الأسفرائيني وإبو طالب المكي وغيرهم من المتصوفة.

ومهما قيل ويقال عن تصوف الإمام الغزالي، يبقى منهجه في التصوف أكثر اعتدالا من غيره، وأكثر قربا من المنهج الإسلامي في الزهد والتصوف.